مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 22-34

المستشفيات واثرها خلال القرن الأول الهجري

ا.د. قصي أسعد عبد الحميد
قسم التاريخ | كلية التربية الأساسية | الجامعة المستنصرية
Dr.Qusayasaad @ gmail.com
07731294420

مستخلص البحث:
تُعد المستشفيات من المعالم العمرانية كالمساجد والتكايا والقباب والمدارس التي اهتم بتطويرها المسلمون وانفقوا عليها الكثير ، وكان من ثمارها ان تطورت العلوم الطبية الإسلامية وأصبحت ذات شأن يفاخر به بين الأمم ، لذا اولى خلفاء الدولة العربية الإسلامية بإنشائها وجعلوا الرعاية الطبية في المستشفيات حقاً لكل افراد المجتمع الإسلامي ، ودفعهم ذلك الى الاستعانة بالكثير من أطباء اهل الذمة واستفادوا من نظام المستشفيات الموجودة في بلادهم ، فانتشرت المستشفيات في العالم الإسلامي ، فكان تطورها يعني تطور مهنة الطب.

المقدمة:
يُعد تطور العلوم الطبية في الحياة الإنسانية من أهم العلوم التي سعى العلماء في مختلف العصور التاريخية إلى البحث فيها من أجل المحافظة على حياة البشرية من الأمراض والأوبئة التي يتعرض لها الانسان في كل زمان ومكان ، بينما ارتبط تطور العلوم الطبية عند العرب والمسلمين بأنشاء المستشفيات ، لذا فقد أولى خلفاء الدولة العربية الإسلامية اهتمامهم في بناء تلك المؤسسات الخدمية للحفاظ على حياة المسلمين وغيرهم ، سائرين على نهج رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وصحابته والتابعين من بعدهم رضى الله عنهم اجمعين في توفير مستلزمات الحياة الإنسانية في ارجاء الدولة العربية الإسلامية. ومن اجل تسليط الأضواء على المستشفيات التي اشارت لها مصادر التاريخ العربي والإسلامي بالبيمارستانات خلال العصر الأموي تناول البحث عدة محاور منها ، معرفة العرب بالعلوم الطبية في حقبة قبل الإسلام ، كما بين البحث نشاط رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) في إقامة اول خيمة علاجية مركز طبي في الإسلام في غزوة الخندق ، واهمية الطب في معالجة المرضى والمصابين خلال حقبة الخلافة الراشدة بالرغم من بساطة الأساليب البدائية في ذلك . ولكن حينما تقلد الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان زمام الخلافة العربية الإسلامية (41هـ ـــ 60هـ | 661م ـــ 680م)، بدأ بتشييد اول مستشفى طبي منظم في الإسلام، ومن ثم تبعه الخلفاء الأمويين ، كذلك سلط البحث الضوء على شروط العمل في المستشفيات الإسلامية ، فضلاً عن الرعاية الطبية والصحية لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الإسلامي الجديد. ومن المصادر الأولية التي اعتمد عليها البحث ، كتاب السيرة النبوية لأبن هشام المتوفى سنة (213هـ | 828 م) ، والطبقات الكبرى لأبن سعد المتوفى سنة (230هـ | 845 م) ، و طبقات الأطباء والحكماء لأبن جلجل المتوفى سنة (377هـ | 987 م) ، و تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر المتوفى سنة (571هـ | 1175 م) ، وعيون الانباء في طبقات

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 22-34

الأطباء لأبن ابي أصيبعة المتوفى سنة (668هـ | 1269 م) ، ونهاية الأرب في فنون الآدب للنويري المتوفى سنة (732هـ | 1345 م) ، وصبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي المتوفى سنة (821هـ | 1418 م). أما أهم الكتب الحديثة التي أسندت الدراسة منها ، كتاب العرب والطب لمؤلفه أحمد شوكت ، وتاريخ العلوم عند العرب لمؤلفه عمر فروخ ، وتاريخ البيمارستانات في الإسلام لمؤلفه أحمد عيسى بك ، ومختصر تاريخ الطب لمؤلفه كمال السامرائي ، وأضواء على تاريخ الطب لمؤلفه محمد السعيد الطنطاوي ، والإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية لمؤلفه يوسف محمود، وغيرها من الدراسات التاريخية الأخرى. الباحث

المعرفة الطبية عند العرب قبل الإسلام

كانت للمعرفة الطبية للعرب قبل الإسلام مبنية على التجربة [1] ، و بالرغم من الإرث الحضاري الذي حظى به العرب قبل الإسلام الا أن استخدام العلاجات في ميدان الطب والصيدلة كانت قاصرة على بعض الأشخاص ومتوارثة عن المشايخ وعجائز القبائل العربية ، ولعل ابرز وسائل العلاج المتميز عندهم الكي بالنار ، وعللوا سبب امراض الانسان بوجود أرواح شريرة لا يتمكن من علاجها إلا الكهان والمتمرسين والمنجمين والمشعوذين في ذلك [2]. كما عَرف العرب قبل الإسلام عدوى الامراض المعدية وميزوا بين سريع العدوى وغيره ، وكيفية الوقاية من الامراض وخصصوا معازل للمجذومين ، كما استخدموا نبات الزعفران [3] في تطهير بيوتهم واماكنهم ، وعالجوا حالات لسع الحشرات والعقارب بأن يشد على موضع اللسعة ويمص الدم قبل أن يسري السم داخل الجسم عن طريق الدم ، وحاولوا تفتيت حصاة الكليتين والمثانة من خلال تراكيب الاشربة النباتية الخاصة [4] .

كذلك عَرف العرب قبل الإسلام العديد من الامراض وعلاجها مثل ، الحمى واليرقان واوجاع الكبد والقلب والامراض الجلدية والحساسية وغيرها ، وكانت لهم معرفة في الامراض الانتقالية بالعدوى بين الانسان والحيوان ، فضلا عن معرفتهم في علاج امراض الاسنان وشدها بالذهب، وامراض الفم وللثة في علاجاتها النباتية والحيوانية والمعدنية ، ومداوة الم العين والجراحة التجميلية للأنف ، وغيرها من الجراحات [5]. ومن أطباء قبل الإسلام زهير بن جذاب الحميري [6] ، والحارث بن كلدة [7] وابنه النضر [8] ورفيدة الاسلمية [9] وأم عطية الانصارية [10] وغيرهم .

نشأة المستشفى في عصر صدر الإسلام والخلافة الراشدة .

بدأ رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) يستخدم الأطباء في معالجة مرضى المسلمين، فقد ارسل إلى الطبيب الحارث بن كلدة لمعالجة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) عندما مرض في مكة المكرمة [11]، ثم استعمل المستشفى البدائي لمعالجة المصابين [12] لذا كان النبي (عليه الصلاة والسلام) اول من أنشأ المستشفى في الإسلام ، حيث لم يكن في بلاد العرب مستشفى خاص بهم لمعالجة المصابين والمرضى [13]. وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد خصص مكاناً في مسجد المدينة المنورة واقام به خيمة لمعالجة جرحى غزوة الخندق [14] ، ويمكن اعتبار هذه الخيمة البدائية هي اول مركز طبي في الإسلام ، وتم انشاء ملجأ عالج به أصحابه (رضى الله عنهم) وعامة المسلمين ، ومسموحاً به لزيارة المرضى فيه ، وليسهل عملية معالجة المرضى من قبل الأطباء [15] ، وبذلك عرف العرب المسلمين المستشفيات الثابتة والمتنقلة ، فالثابت منها ما كان يبنى في المدن أو في احيائها ، واما المتنقل فهو ما كان ينتقل به من مكان إلى أخر حسب الظروف والمستجدات [16] أو في ساحات الوغى والغزوات [17].

استمرت المستشفى على حالتها البدائية في حقبة الخلافة الراشدة يسودها طابع البساطة [18]، إذ لم يحدث فيها تطوراً طبياً كبير ولم يتم بناء مستشفيات تذكر ، على الرغم من وجود أطباء ماهرين كالحارث بن كلدة الثقفي [19] وابن ابي رمثة التميمي [20] ، وذلك بسبب انشغال العرب المسلمين في معارك تحرير الأراضي العربية والفتوحات الإسلامية [21] ، وبرزت في تلك الحقبة المستشفى الطبي المشهور في جند يسابور [22] في بلاد فارس.

المستشفيات خلال القرن الأول الهجري .

شهد منتصف القرن الأول الهجري تطوراً من حيث وجود المستشفيات الإسلامية ونشأتها ، وأول من انشأ المستشفيات الإسلامية بشكلها المنظم في مدينة دمشق عاصمة الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان، فوضع بناء مستشفى إسلامي عام (60هـ | 680م) تحت المئذنة الغربية من الجامع الأموي [23]. كذلك فقد استحدث الخليفة معاوية بن ابي سفيان مستشفى السبيل أو ما تسمى البعثات الطبية التي ترافق الحجاج [24] في مسيرهم لإداء فريضة الحج ، ومن ثم تبعه في ذلك ابنه الخليفة يزيد بن معاوية (61هـ – 64هـ | 680م – 683م) ، وقد أشار إلى ذلك الطبيب أبو الحكم الدمشقي [25] . كما أسهمت المستشفيات في تقديم الخدمات الطبية للجيوش العربية الإسلامية في معارك تحرير الأراضي العربية و الفتوحات الإسلامية في الاعتناء بالمرضى ومعالجة المصابين والجرحى من جند الإسلام ، وكان الخلفاء الامويين وقادتهم العسكريين اذا جهزوا جيشاً ارسلوا مستشفى متنقلة لمداوة الجرحى والمرضى وارسلوا معهم الأطباء والصيادلة والأدوية ، فقد عمل الجيش الأموي في حصاره لحركة عبد الله بن الزبير [26] سنة (61هـ – 73هـ | 680هـ – 693م) في مكة المكرمة على ضرب الفسطاط [27] الطبي من ناحية المسجد الحرام لمعالجة المرضى والجرحى ، وعُرف هذا الفسطاط عند العرب بالبيمارستان [28] العربي [29].

بينما تطورت المستشفيات فيما بعد ، فقد انشأت سنة (88هـ | 706م) مستشفى فعلي ثابت [30]، وجعل فيه الأطباء واجرت لهم الرواتب الشهرية [31] ، وأسكن فيها العميان لرعايتهم وعزل فيها المجذومين لعلاجهم لئلا يخرجوا وينقلوا المرض إلى عامة المسلمين ، واجرى عليهم الأرزاق ، وبذلك يُعد أول من أنشأ مستشفى لمرضى الجذام في مدينة دمشق الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان [32]. كما تم تشييد ملجأ للفقراء مزوداً بالزيت والطحين والأطعمة ، وعُدَ هذا الملجأ مستشفى لوجود الأدوية فيه وبعض احتياجات المرضى ومستلزماتهم [33] وذلك خلال حقبة خلافة عمر بن عبد العزيز (99هـ – 101هـ | 717 م – 719 م). كذلك عثر على مستشفى إسلامي في مصر في منطقة زقاق القناديل ، لم يُعرف من مؤسسه ، لكن أثاره تعود إلى حقبة الخلافة العربية الإسلامية في العصر الأموي [34] ، كما أنشأ الأمويون مستشفى لذوي الأمراض العقلية والعصبية [35] ، فضلاً عن وجود غرف خاصة داخل المستشفيات العامة لمعالجتهم [36]. ومن الجدير بالذكر أن المستشفيات كانت تراعى فيها احكام الشرعية الإسلامية ، فكان فيها ردهات للرجال وقسم الثاني لردهات النساء تحت اشراف الأطباء والممرضات والخدم والقوامة [37] وقد اتبع المسلمون نظام اداري رائع ودقيق في المستشفيات من اجل معالجة المرضى والمصابين في المجتمع الاسلامي ، حيث قسمت الوظائف الإدارية في المستشفيات بداية بمدير المستشفى وانتهاء بعمال الخدمة والقوامة [38]، فضلاً عن وجود التخصصات الطبية المتنوعة من الباطنيون والجراحون وأطباء العيون والمجبرون ومدرسين علم الطب والصيدلة والمتخصصين بالأمراض النسائية والصيادلة والمساعدين الصحيين وامناء وموظفين التغذية والنظافة والفراشين والقصاصين والحانوتية وغيرهم [39].

وتُعد المستشفيات فضلاً عن كونها أماكن لمعالجة المرضى فهي مراكز تعليمية وتطبيقية في تخريج الأطباء والممرضين المهرة ، وفيها يشارك الأطباء الطلبة في الحياة اليومية ، فكان الطبيب في المستشفى موظفا ومدرساً للطلبة [40] ، وبذلك توصل الأطباء العرب والمسلمين من خلال مناقشاتهم الطبية في المستشفى لنظريات حديثة وأراء جديدة تخالف أراء الآراء السابقة ، ومن ثم تطورت أساليب العلاج ، وتوصلوا إلى استحداث الكثير من الأدوية التي تبريء المريض في اسرع وقت ممكن [41] .

(شروط العمل في المستشفيات)

اولاً | شروط تتعلق بالعاملين في اعداد الطعام .

فرضت الدولة العربية الإسلامية على العاملين على اعداد الطعام في المستشفيات عدة شروط منها ، انه لا يجوز لصناع الرغيف ان يمارسوا عملهم بمرافقهم وايديهم بشكل مباشر إلا من خلال لباس القفازات والكمامات خوفا من سقوط شيء من افواههم على الطعام ، والمحافظة على شروط النظافة الصحية للأدوات والاواني المستخدمة في اعداد الطعام ، وان يتولى بعض العاملين على طرد الذباب وتعقيم مكان المطبخ [42] .

ثانياً | شروط تتعلق بصفات وعمل الطبيب في المستشفيات .

حدد العلماء والأطباء العرب عدة خصال لا بد من أن يتصف فيها الطبيب الذي يعمل في المستشفى منها ، أن يعمل الطبيب بخفة وسرعة حريصاً على راحة المريض ومعالجته ، وان يعمل بلا ارتعاش أو ذهول عن العمل ، حسن التصرف وجيد الرؤية ، في التمييز بين الحالات المرضية ، في حين يتصف مساعد الطبيب بسرعة العمل والبداهة والذكاء في مساعدة الأطباء [43] ، وتجهيز جميع ما يحتاج العلاج من الآت والأدوات ونحوها ، حسن المعاشرة لطيف الكلام متميزاً في معرفته بالعمل ذات خبرة علمية وعملية في العلوم التمريضية [44] . ومن صفات الطبيب أن يكون خلوقا ومؤدبا بالتربية الاسلامية ذو سمعة طيبة ، كتوماً على اسرار مرضاه ، قريباً منهم لا يصف دواء قاتلا ، وان يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج صديقه ، كما عُرف عن الأطباء انهم كانوا على اتصال بمرضاهم حتى بعد شفائهم، وهذا الامر يدل على العلاقات الاجتماعية المترابطة بين الأطباء والمرضى ، وان تكون رغبة الطبيب في ابراء المريض أكثر من التفكير بأجور الفحص الطبي، ورغبته في علاج المحتاجين أكثر من رغبته في علاج أصحاب الثراء والأموال [45] .

كما يجب على الطبيب ان يقدم لمرضاه كل ما ينفعه ويفيد من تقوية معنوياته النفسي والبدنية [46] ، وأن يكون الطبيب على معرفة بالأحوال الاسرية لمرضاه ومعيشتهم وحياتهم وما أصاب مرضاه من علامات مرضية جديدة حتى يستطيع تشخيص معالجة أمراضهم [47] ، كما يتصف الطبيب بالمواظبة في لباس الزي الطبي وقورا ، متمكناً من معالجة الامراض ضمن التخصص الطبي الذي تعلمه والتحدث بموضوعية والمناظرة مع جميع الكوادر الطبية في المستشفى [48] .

ومن الجدير بالذكر أن صفات كل من يعمل في المستشفى سواء كان طبيباً أو خادماً أو كاتباً، يجب ان يكون حليماً مالكاً لنفسه عند الغضب ، بشوشاً في وجه المريض باعثاً في نفوسهم الأمل بالشفاء في معالجتهم من الأمراض [49] .

الرعاية الطبية والصحية لذوي الاحتياجات الخاصة خلال القرن الأول الهجري.

لقد شهد منتصف القرن الأول الهجري تغيراً ملحوظاً في الخدمات المقدمة إلى ذوي العاهات الجسمية والنفسية [50] ، فكان الخليفة الوليد بن عبد الملك من أوائل خلفاء بني أمية ممن أهتم بذوي العاهات المستدامة ، وأول من اجرى الرواتب الشهرية على فاقدي البصر [51] ، وخصص لكل مقعد

مساعدا ، ولكل ضرير شخصا يقوده [52] ، ليسهموا بأفكارهم العلمية في خدمة المجتمع الإسلامي الجديد من خلال توفير لهم كل الظروف التي تساعدهم على العطاء والابداع في كافة الجوانب السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، و الاجتماعية ، والعسكرية ، وانهاء حالة التهميش والاقصاء لأي شريحة من شرائح المجتمع الإسلامي . اما الخليفة عمر بن عبد العزيز فكان أذا كثر عنده ارقاء الخمس ، فرقهم بين كل مقعدين ، ولكل أعمى غلام يقوده [53] ، وكان يحرص على اختيار من يعتني بفاقدي البصر بصفات متميزة [54] . كما كانت لرعاية المعوقين والاحتياجات الخاصة ، إحصاء اعدادهم قبل تقديم الخدمات لهم ، وهذا ما فعله الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فقد كتب إلى امصار الشام : " ... ان ارفعوا إليّ كل اعمى في الديوان ، أو مقعد ، أو من به فالج ، أو من به زمانه تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة ، فرفعوا إليه فأمر لكل أعمى بقائد ، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم ... " [55] . وتميزت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة خلال منتصف القرن الأول الهجري في تعينهم للمناصب العليا من المبدعين والمثقفين منهم على سبيل المثال التابعي الجليل عطاء بن ابي رباح [56] (رضي الله عنه) ، كان ثقة وتقدير الخلفاء الأمويين وتقديرهم ، لسعة علمه رغم عوقه في ساقيه أعرج ، ثم عمى فيما بعد [57] ، بينما كان امراء بني امية يستشيرون عطاء بن ابي رباح في فتوى الحج وأن ينادوا في الحج لا يفتي بالناس إلا عطاء بن ابي رباح ، وذلك لسعة علمه [58] .

(هوامش البحث)

(1) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت 213هـ | 828 م) ، السيرة النبوية ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 688 .

(2) الشطي ، أحمد شوكت ، العرب والطب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970م ، ص 34

(3) يستخدم في معالجة النوازل من العين ويمنع الغشاوة ويكتحل به الزرقة الحادثة من الامراض ، واجوده الطري الحسن اللون الزكي الرائحة . ينظر إلى : البغدادي ، عبد الله بن قاسم (ت منتصف القرن السابع الهجري | منتصف القرن الثالث عشر الميلادي) ، نهاية الأفكار ونزهة الأبصار ، تحقيق حازم البكري و شريف العاني ، دار الرشيد ، بغداد ، 1979م ، ج 1 ، ص 155 .

(4) جارلند ، جوزيف ، قصة الطب ، ترجمة سعيد عبدة ، دار المعارف ، القاهرة ، السنة بلا ، ص 47 – ص 53 .

(5) فروخ ، عمر ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار الملايين للطباعة ، بيروت ، 1970م ، ص 273

(6) عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1976م ، ص 38 .

(7) من مشاهير الأطباء العرب قبل الإسلام ، تعلم الطب في بلاد فارس ، عاش في عهد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، توفى سنة (13هـ | 634م) . ينظر إلى : ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت 377هـ | 987 م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، مكتبة الحياة ، ط 2 ، بيروت ، 1985م ، ص 54 .

(8) هو ابن خالة النبي الكريم محمد (عليه الصلاة والسلام) ، كان يجتمع بالعلماء ويعاشر الاحبار والكهنة ، درس العلوم القديمة واطلع على علوم الفلسفة والحكمة وتعلم من ابيه الطب ، كان كثير الأذى لرسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، انضم إلى ابي سفيان وقتل بعد معركة بدر سنة (2هـ | 623م) . ينظر إلى : ابن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم (ت 668هـ | 1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م ، ج 2 ، ص 167 – ص 170 .

(9) لها معرفة في الطب والتمريض في عصر قبل الإسلام ، وعندما اشرق نور الإسلام كانت اول ممرضة في الإسلام ، اختارها الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) لتداوي المرضى والجرحى ، فضلاً عن خيمتها الثابتة في مسجد رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) في المدينة المنورة . ينظر إلى : ابن سعد ، محمد (ت 230هـ | 845 م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، السنة بلا ، ج 8 ، ص 211 .

(10) ابن سعد ، المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 455 .

(11) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 2 ، ص 161 .

(12) عيسى بك ، أحمد ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، مطبعة جمعية التمدن الإسلامي ، دمشق ، 1939م ، ص 11 .

(13) محمود ، يوسف ، الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية ، دار البشير للطباعة بيروت ، السنة بلا ، ص 105 ؛ عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، ص 76 .

(14) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص 688 .

(15) النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (733هـ | 1345م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004م ، ج 17 ، ص 191 .

(16) الوباء : " وهو الطاعون ، وقيل هو كل مرض عام ، واذا قيل وبئت الأرض فهي موبوءة اذا كثر مرضها ... " . ينظر إلى : ابن منظور ، محمد بن ابي مكرم (ت 711هـ | 1311م) لسان العرب المحيط ، اعداد يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1968م ، ج 1 ، ص 189 .

(17) ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571هـ | 1175م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأوائل ، تحقيق محيي الدين بن ابي سعد ، دار الفكر ، ط 3 ، بيروت ، 1995م ، ج 38 ، ص 120 .

(18) محمود ، الإنجازات العلمية ، ص 105 .

(19) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 2 ، ص 161 .

(20) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص 57

(21) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 2 ، ص 184 .

(22) جند يسابور : " مدينة في خوزستان ، يقال لها الخور ، وهو إقليم واسع بين البصرة وفارس ، بناها سابور الأول الساساني ، وفتحها المسلمون بقيادة الصحابي الجليل أبو موسى الاشعري (رضي الله عنه) ، اشتهرت بمعهدها الطبي ، وكانت لغة التعليم بها الآرامية ، ولقد اشتهرت هذه المدرسة فأسس بها معهد طبي الحق به بيمارستان كبير ، وكان الأطباء والأساتذة به من الهنود . ينظر إلى : ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت (ت 626هـ | 1238م) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996م ، ج 2 ، ص 170 ؛ وينظر إلى : ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 2 ، ص 184 .

(23) القلقشندي ، أبو العباس أحمد (821هـ | 1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق يوسف الطويل ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق ، 1987م ، ج 1 ، ص 431 .

(24) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 2 ، ص 175 .

(25) ابن ابي أصيبعة ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 175 .

(26) كان عبد الله بن الزبير يرى الأمر شورى في تقلد الخلافة العربية الإسلامية ، إلا أنه بعد وفاة الخليفة الأموي يزيد بن معاوية سنة (64هـ | 683م) اعلن عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة

خلافته . ينظر إلى : الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، 1979م ، ج 5 ، ص 494 .
(27) الفسطاط : " مدينة مشهورة في مصر ، بناها القائد العربي المسلم عمرو بن العاص بالقرب من قصر يُعرف بقصر الشمع ، وبنى فيها جامع يسمى الجامع العتيق " . ينظر إلى : القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج 1 ، ص 92 .
(28) البيمارستان : كلمة فارسية مركبة من مقطعين " بيمار " ، وتعني المريض ، و " ستان " ، وتعني المكان أو الدار ، وبذلك تصبح الكلمة بمعنى دار المرضى . ينظر إلى : ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج 6 ، ص 217 .
(29) السامرائي ، كمال ، مختصر تاريخ الطب ، دائرة الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1984م ، ج 2 ، ص 268 .
(30) ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ | 1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة المصرية ، القاهرة ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 92 .
(31) الأرزاق : " جمع رزق ، ما ينفع به الناس ، وهو العطاء والاقوات ... " . ينظر إلى : ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج 10 ، ص 115 .
(32) اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت 284هـ | 798 م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، 1960م ، ج 2 ، ص 260 .
(33) محمود ، الانجازات العلمية ، ص 106 .
(34) ابن دقماق ، إبراهيم بن محمود (ت 809 هـ | 1406م) ، الانتصار بواسطة عقد الامصار ، لجنة إحياء التراث العربي الإسلامي ، بيروت ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 99 .
(35) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص 73 .
(36) عاشور ، محمد بن طاهر ، التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر ، تونس ، 1997م ، ص 289
(37) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص 74 .
(38) ابن جبير ، محمد بن أحمد (ت 614هـ | 1217م) ، رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 198 .
(39) عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص 80 .
(40) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، ص 222 .
(41) بدران ، عبد القادر ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1985م ، ج 1 ، ص 253 .
(42) الشحوذ ، علي بن نايف ، موسوعة الخطب والدروس ، المكتب الإسلامي للطباعة ، ط 1 ، مكة المكرمة ، 2000م ، ج 1 ، ص 7 .
(43) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، ص 565 ، ص 583 .
(44) الطنطاوي ، محمد السعيد ، أضواء على تاريخ الطب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1976م ، ص 134 .
(45) ابن ابي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، ص 212 ، ص 565 .
(46) عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 1 ، ص 391 .
(47) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، ص 565 .
(48) السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ، ج 1 ، ص 104 .

(49) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج 1 ، ص 583 .
(50) البلوي ، سلامة محمد ، رعاية الفئات الخاصة ، مكتبة الصحابة ، ط 1 ، الشارقة ، 2003 م ، ص 210 .
(51) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 290 .
(52) البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892 م) ، انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الاعلمي ، ط 4 ، بيروت ، 1979م ، ج 3 ، ص 42 .
(53) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ | 871 م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق أحمد عبيد ، عالم الكتب ، ط 6 ، دمشق ، 1984م ، ص 54 .
(54) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 68 ، ص 180 .
(55) ابن عساكر ، المصدر نفسه ، ج 45 ، ص 218 .
(56) " أبو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر أو جمح المكي ، وقيل إنه مولى ابي ميسرة الفهري من مولدي الجند ، كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها ، ولد سنة سبع وعشرين هجري وتوفى في سنة خمس عشرة ومائة ... " . ينظر إلى : ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681هـ | 1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، ط 1 ، بيروت ، 1971م ، ج 3 ، ص 261 .
(57) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن عز الدين ايبك (ت 764هـ | 1363م) ، الشعور بالعور ، تحقيق عبد الرزاق حسين ، دار عمان للطباعة ، ط 1 ، الأردن ، 1988م ، ج 1 ، ص 170 .
(58) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ | 1201م) ، صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، دار المعرفة ، ط 2 ، بيروت ، 1979م ، ج 2 ، ص 212 .

(ثبت المصادر والمراجع)

اولاً | المصادر الأولية.

ابن ابي اصيبعة ، أحمد بن القاسم (ت 668هـ | 1269م) .
1 ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م .

البغدادي، عبد الله بن قاسم (ت منتصف القرن السابع الهجري | منتصف القرن الثالث عشر الميلادي).
2 ـ نهاية الأفكار ونزهة الأبصار ، تحقيق حازم البكري و شريف العاني ، دار الرشيد ، بغداد ، 1979م .

البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892 م) .
3 ـ أنساب الأشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي ، ط 4 ، بيروت ، 1979م

ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ | 1469 م) .
4 ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة المصرية ، القاهرة ، السنة بلا .

ابن جبير ، محمد بن أحمد (ت 614هـ | 1217 م) .
5 ـ رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، السنة بلا .

ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت 377هـ | 987 م) .
6 ـ طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، مكتبة الحياة ، ط 2 ، بيروت ، 1985 م .

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ | 1201 م) .
7 ـ صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، دار المعرفة ، ط 2 ، بيروت ، 1979م

ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681هـ | 1282 م) .
8 ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، ط 1 ، بيروت ، 1971 م .
ابن دقماق ، إبراهيم بن محمود (ت 809هـ | 1406 م) .
9 ـ الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، لجنة إحياء التراث العربي الإسلامي ، بيروت ، السنة بلا .
ابن سعد ، محمد (ت 230هـ | 845 م) .
10 ـ الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، السنة بلا .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن عز الدين (ت 764هـ | 1363 م) .
11 ـ الشعور بالعور ، تحقيق عبد الرزاق حسين ، دار عمان للطباعة ، ط 1 ، الأردن ، 1988 م
الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923 م) .
12 ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، 1979 م .
ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ | 871 م) .
13 ـ سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق أحمد عبيد ، عالم الكتب ، ط 6 ، دمشق ، 1984 م .
ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571هـ | 1175 م) .
14 ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأوائل ، تحقيق محيي الدين بن ابي سعد ، دار الفكر ، ط 3 ، بيروت ، 1995 م .
القلقشندي ، أبو العباس أحمد (ت 821هـ | 1418 م) .
15 ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق يوسف الطويل ، دار الفكر، ط 1 ، دمشق ، 1987
ابن منظور ، محمد بن ابي مكرم (ت 711هـ | 1311 م) .
16 ـ لسان العرب المحيط ، اعداد يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1968 م .
النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ | 1345 م) .
17 ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م .
ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن قريب (ت 213هـ | 828 م) .
18 ـ السيرة النبوية ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، السنة بلا .
ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ | 1238 م) .
19 ـ معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996م .
اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت 284هـ | 798 م) .
20 ـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر للطباعة ، بيروت ، 1960م .
ثانياً | المراجع الثانوية .
بدران ، عبد القادر .
1 ـ منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي للطباعة ، ط 1 ، بيروت ، 1985 م .
البلوي ، سلامة محمد .
2 ـ رعاية الفئات الخاصة ، مكتبة الصحابة ، الشارقة ، ط 1 ، 2003م .
جارلند ، جوزيف .
3 ـ قصة الطب ، ترجمة سعيد عبدة ، دار المعارف ، القاهرة ، السنة بلا .

السامرائي ، كمال .
4 ـ مختصر تاريخ الطب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1984 م .
الشحوذ ، علي بن نايف .
5 ـ موسوعة الخطب والدروس ، المكتب الإسلامي للطباعة ، ط 1 ، مكة المكرمة ، 2000م .
الشطي ، أحمد شوكت .
6 ـ العرب والطب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 م .
عبد الرحمن ، حكمت نجيب .
7 ـ دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1976 م .
عيسى بك ، أحمد .
8 ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، مطبعة جمعية التمدن الإسلامي ، دمشق ، 1939 م .
الطنطاوي ، محمد السعيد .
9 ـ أضواء على تاريخ الطب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1976 م .
فروخ ، عمر .
10 ـ تاريخ العلوم عند العرب ، دار الملايين للطباعة ، بيروت ، 1970 م .
محمود ، يوسف .
11 ـ الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية ، دار البشير ، بيروت ، السنة بلا .

The Source and references

First | Primary Sources .

1 - Ibn Abi Osaiba , Ahmed bin Al – Qasim (d . 668 AH | 1269 AD).
The Eyes of the News in the Layers of Doctors , investigated by Nizar Reda , Al – Hayat Library , Beirut , 1965 AD .
2 – Al- Baghdadi , Abdullah bin Qasim (d . The seventh Century AH | The thirteen Century AD) .
The end of ideas and Sightseeing , investigated by Hazem Al – Bakri and Mustafa Sharif Al – Ani , Dar Al – Rasheed , Baghdad , 1979 AD .
3 – Al – Baladhui , Ahmed bin Yahahya (d . 279 AH|892 AD)
Genealogy of the Nobles , investigated by Muhammad Baqir Al – Muhammadi , Al – Alamy Foundation , 4th , edition , Beirut , 1979 AD .
4 – Ibn Taghri Bardi , Abu Al – Mahasin Youssif (d . 874 AH | 1469 AD)
The Bright Stars of the Kings of Egypt and Cairo , Egyption Ministry of Culture , Cairo , with Out year .
5 – Ibn Jubair , Muhammad Bin Ahmad (d . 614 AH | 1217 AD) .
The Journey of Ibn Jubair , edited by Muhammad Mustafa Ziyadah , with Out year .
6 – Ibn Al – Jawzi , Abd Al-Rahman bin Ali (d . 597 AH | 1201 AD) .

The Characteristics of the Elite , investigated by Mahmoud Fakhoury , Dar Al – Maarifa , Beirut , 1979 AD .
7 – Ibn Jaljal , Suleiman bin Hassan (d . 377 AH | 987 AD) .
Layers of doctors and wise men , investigated by fouad Al – Sayed , Al – Hayat Library , Beirut , 1985 AD .
8 – Ibn KhalKan , Ahmad bin Muhammad (d . 681 AH | 1282 AD) .
Deaths of Notables and News of the Sons of Time , investigation by Ihsan Abbas , Dar Sader for printing , Beirut , 1971 AD .
9 – Ibn Duqmaq , Ibrahim bin Mahmoud (d . 809 AH | 1406 AD) .
Suicide by means of the Aqd al – Amsar , Committee for the Revival of the Arab Heritage of Islam , Beirut , with Out year .
10 – Ibn Saad , Muhammad (d . 230 AH | 845 A D) .
The major Classes , verified by Ihsan Abbas , Dar Sader for printing , Beirut , with Out year .
11 – al – Safadi , Salah al – Din Khalil bin Izz al – din (d . 764 AH | 1363 AD) .
The feeling of images , investigated by Adul Razzaq Hussein, Hamman printing House , Jordan , 1988 AD .
12 – Tabri , Muhammad bin Jarir (d . 310 AH | 923 AD) .
History of the Messengers and Kings , investigation by Muhammad Abu Al – Fadi Ibrahim , Dar Al – Fiker printing , Beirut , 1979 AD .
13 – Ibn Al – Hakam , Abd al – Rahman bin Abdullah (d . 257 AH | 871 AD) .
Biography of Umar bin Abd al- Aziz , investigated by Ahmed Obaid , Alam al – Kutab , Damascus , 1984 AD .
14 – Ibn Asaker , Ali Ibn al –Hassan (d . 571 AH | 1175 AD)
The History of the City of Damascus , mentioning its virtues and naming it one of first to Solve it , investigated by Muhy Iddin bin Abi – saad , Dar Al – Fiker for printing , Beirut , 1995 AD .
15 – Al – Qalqashandi , Abu Al – Abbas Ahmed (d . 821 AH | 1418 AD) .
Subh Al – Asha fi Sinaat Al – Ansha , investigated by Youssef Al – Taweel , Dar Al – Fikr printing House , Damascus , 1987 AD .
16 – Ibn manzoor , Muhammad bin Abe Makram (d . 711 AH | 1311 AD)
Lisan al- Arab al – Muheet , Dar Lisan al Arab for printing , Beirut , 1968 AD.
17 – Al – Nuweiri , Ahamad bin Abd al – Wahhab (d .732 AH | 1345 AD)

The End of the Lord in the Arts of Literature , an introductory , investigation Mofied Qemia , the Scientific Book House , Beirut , 2004 AD
18 - Ibn Hisham , Abu Muhammad Abd al – Malik (d . 213 AH | 828 AD) . Biography of the Prophet , the investigation of Muhammad Muhiy al – Din Abd al – Hamid , Mustafa al – Babi al – Halabi press , Cairo , with Out year
19 – Yaqut Al – Hamwi , Yaqut bin Abdullah (d . 626 AH | 1228 AD) . Mujam Al – Buldan , Dar Ihya Al- Turath Al – Arabi , Beirut , 1996 AD .
20 – Al – Yaqoubi , Ahmed bin Abi Yaqoub (d . 284 AH | 798 AD) . History of Al – Yaqoubi , Dar Sader for printing , Beirut , 1960 AD .

Second | Secondary references.

Badran , Abdul Qadir .
1 – The Regret of the Ruins and the Companion Ship of the Imagination , investigation by Zuhair Al – Shawi , The Islamic Library , Beirut , 1985 AD
Al – Balawi , Salama Muhammad .
2 – Caring for Special groups , Al – Sahaba Library , Sharjah , 2003 AD .
Garland , Joseph .
3- The Story of Medicine , Translated by Saeed Abdo , Dar Al – Maarrif , Cairo , with Out year .
Al – Samarrai , Kamal .
4 – Mukhtasar History of Medicine , House of Cultural affairs , Baghdad , 1984 AD.
Al – Shahoud , Ali bin Nayef.
5 – Encyclopedia of Sermons and Lessons , Islamic Library , Makkah Al – Mukarramah , 2000 AD.
Al – Shatti , Ahmed Shawkat .
6 – Arabs and Medicine , Publications of the Ministry of Culture , Damascus , 1970 AD .
Al – Tantawi , Muhammad Al – Saeed .
7 – Lights on the History of Medicine , supreme Council for Islamic Affairs , Cairo , 1976 AD .
Abdul Rahman , Hikmat Naguib .
8 – Studies in the History of Science among the Arabs , press of the Ministry of Higher Education and Scientific Research , University of Mosul , 1976 AD .
Issahi Bey , Ahmed .
9 – History of Bimaristans in Islam , for the Islamic Urbanization Society , press , Damascus , 1939 AD .

Frukh , Omar .
10 – The History of Science among the Arabs , Dar Al – Malayyen , Beirut , 1970 AD .
Mahmoud , Youssef .
11 – Scientific Achievements in Islamic Civilization , Dar Al – Bashir , Beirut , without Year .

Hospitals And Their Impact During The First Century AH

Prof . Dr. Qusay Asaad Abdel – Hamid
Mustansiriyah University | college of Basic Education |
Department of History
Dr.Qusayasaad @ gmail.com
07731294420

Abstract:

Hospital are one of the Urban landmarks , such as Mosques , Hospice , Domes and Schools , that Muslims built and made lots of endowments on it , and it was one its fruits was that Islamic medical sciences developed through their establishment and they made medical care in hospitals a right for all members of Islamic society , This prompted them to seek the help of many non – Muslim doctors and benefit from the system , Hospitals existed in their countries , Hospitals spread throughout the Islamic world , and their development of medical profession .